[93] قبل استعار نار الفجرة، واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة، وادعهم إلى رشدهم وحظهم. فإن قبلوا سعدوا، وإن أبوا إلا حربنا فوا إن سفك دمائهم، والجد في جهادهم، لقربة عند ا، وهو كرامة منه ". وفي هذا الحديث: ثم قام قيس بن سعد بن عبادة فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: " يا أمير المؤمنين، انكمش بنا إلى عدونا ولا تعرد (1)، فوا لجهادهم أحب إلى من جهاد الترك والروم، لإدهانهم في دين ا (2)، واستذلالهم أولياء ا من أصحاب محمد صلى ا عليه وآله، من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان. إذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه (3). وفيئنا لهم في أنفسهم حلال، ونحن لهم - فيما يزعمون - قطعين (4). قال: يعنى رقيق. فقال أشياخ الأنصار، منهم خزيمة بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري وغيرهما: لم تقدمت أشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام ؟ فقال: أما إنى عارف بفضلكم، معظم لشأنكم، ولكني وجدت في نفسي الضغن الذى جاش في صدوركم حين ذكرت الأحزاب. فقال بعضهم لبعض: ليقم رجل منكم فليجب أمير المؤمنين عن جماعتكم. فقالوا: قم يا سهل بن حنيف. فقام سهل فحمد ا وأثنى عليه ثم قال: " يا أمير المؤمنين، نحن سلم لمن سالمت، وحرب لمن حاربت، ورأينا رأيك ونحن كف يمينك. وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر في أهل الكوفة، فتأمرهم بالشخوص، وتخبرهم بما صنع ا لهم في ذلك من الفضل، فإنهم هم أهل البلد

---

(1) الانكماش: الإسراع والجد. والتعريد: الفرار والإحجام والانهزام. ح: " ولا تعرج ". (2) الإدهان: الغش والمصانعة. وفي التنزيل العزيز: " ودوا لو تدهن فيدهنون ". (3) في اللسان: " سيره من بلده: أخرجه وأجلاه ". (4) القطين: الخدم والأتباع والحشم والمماليك. (*)